الغيب الذي استأثر اللّه

بعلمه وحكم مدعيه

بحث مقدم من

د. عبد الله محمد بن رميان الرميان

عضو هيئة التدريـــــس

بكلية الدعوة وأصول الدين

بجامعة أم القرى

بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ {١٠٢} [١] يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً {١} [٢] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً {٧٠} يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً {٧١} [٣] ﴾.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه

وبعد:

فقد اشتمل هذا البحث الذي بعنوان (الغيب الذي استأثر الله بعلمه وحكم مدعيه) على بيان علم الله تعالى وحده للغيب ، ونفي ذلك عن جميع الخلق ، وبيان علم الملائكة والرسل عليهم السلام ، وأنهم لا يعلمون إلا ما علمهم الله تعالى ، ثم بيان كذب الجن الذين يدعون علم الغيب ، وبيان تضليلهم للناس عن طريق المشعوذين من السحرة ، والكهنة ، والعرافين ، ثم بيان خفاء علم الغيب عن الإنس ، وكذب ما يدعونه من التنجيم والعرافة وغيرهما من دعاوى علم الغيب ، ثم ختم البحث عن الخمس التي اختص الله تعالى بعلمها ، والجمع بين النصوص الشرعية ، وما توصل إليه العلم الحديث من توقع نزول الغيث ، ومعرفة جنس ما في الأرحام ، ثم ذكرت في الخاتمة أهم النتائج وخرجت الأحاديث من مصادرها ، وجعلت فهارس للآيات والأحاديث والأعلام والموضوعات.

---

(١) سورة آل عمران ،الآية:(١٠٢).

(٢) سورة النساء ، الآية: (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: (٧٠-٧١).

أمـــا بعـــــد:

فـإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخيـر الهدي ، هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعـة ، وكـل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

وبعـــــد:

فإن علم الغيب لله تعالى وحده ، ودعـوى معرفة العلم الذي استأثر الله تعالـى به منازعة لله سبحانه ، ومـصادمة للنصوص الصحيحة من الكتاب والسنة التي تبين اختصاص الله تعالـى به ، فهي دعوى تناقض أصل الإيمان .

وقـد تـسابقت شـياطين الجن والإنس علـى الزعم بمعرفة علم الغيب ، وإضلال الناس عن صراط الله المستقيم بهذه الدعوى الباطلة.

فأحببت أن أتعرض لهذه المسائل المهمـة في هذا البحث ، خصوصاً مع كثرة المنحرفين في هذا الباب ، واستمرار ذلك ، حتى مع تقدم العلم ، وتوسع مـدارك الـناس ، حيث ينتـشر الـسحرة ، والكهـان ، والمنجمون ،وغيرهم من أرباب هذه الطرق المنحرفة،والدعاوى الباطلة.

وقـد تحدثت في هذا الموضوع عـن عدة مسائل : ذكرت أولاً : اختصاص الله تعالى بعلم الغيب كما جـاء في النصوص المتواترة ، ثم أعقبـته بعلـم الملائكة وأنهم لا يعلمون إلا ما علمهم الله تعالى ، ثم بينـت علاقـة الرسل بعلم الغيب ، ونفي ذلك عنهم ، إلا ما استثناه الله تعالى فيما أطلعهم عليه.

ثـم تحدثت عن ادعاء الجن لعلم الغيب ، واستراقهم للسمع ، وكذبهم فـي ذلـك ، وعلاقـتهم بالكهان ، ومعاملـتهم لهم ، وبيان تكذيب الله تعالى لهذه الدعوى .

ثم تحدثت عن علم الإنسان للغيب وأنه لا يكون إلا عن طريق الوحي ، الذي جاءت به الرسل عليهم السلام ،وبـيان دعوى المنجمين وأشباههم معرفة الغيب بعلامات ودلائل كاذبة.

ثـم ذكـرت الخمس التي جاءت الـنـصوص بقـصر علمها على الله سبحانه وتعالى ، وبيان التوفيق بين الـنـصوص الشرعية ، والاكتشافات العلمية الحديثة التي قد يظن البعض أنها تتعارض مع النصوص الشرعية .

ثـم ذكرت الخاتمة ، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

خـرجت الأحاديـث التي ترد في الـبحث مـن مـصادرها ، وأكتفي بالـصحيحين أو أحـدهما حـال

تخريجهما للحديث ، فإن لم يخرجاه ذكرت بعض من خرجه ، وقد أكتفي بمصدر واحد.

عرفت بالأعلام الوارد ذكرهم في صلب البحث

ذكـرت فهرساً للآيات والأحاديث والأعلام والمراجع الواردة في صلب البحث وختمها بفهرس المحتويات.

علـم الغيب الذي استأثر الله به وحكم مدعيه

علم الغيب لله وحده:

لقـد تـضافرت الـنـصوص من الكـتاب والسنة على اختصاص الله سبحانه وتعالـى بعلم الغيب ، فلا يعلم الغيب إلا الله ، فهو وحده عالم الغيب والشهادة .

ولـذا يجب الإيمان بعلم الله عز وجـل ، المحـيط بكل شيء ، وأنه عالم ما كان وما يكون ، وما لم يكن لـو كان كيف يكون ، وأنه عالم ما الخلـق عاملـون قبل أن يخلقهم ، وعلـم أرزاقهـم ، وآجـالهم ، وحركاتهم ، وسكناتهم ، وأعمالهم ، ومـن مـنهم من أهل الجنة ، ومن مـنهم من أهل النار ، وأنه يعلم كل شـيء بعلمـه القديم ، المتصف به أزلاً وأبداً ، قـال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ {٥٩}﴾ (١).

فأخبـر الله سـبحانه أن خزائن الغيب عنده ، ثم فصل في المغيبات ، فذكـر بعـضها فقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ{٣}﴾ (٢).

فأخبـر سبحانه أنه يعلم ذلك كله دون غيره ، وأنه عليم بكل شيء ، لا يخفى عليه شيء ، خبير بما هو كائن وما قد يكون .

وقـال تعالـى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ {٤٧}﴾ (٣).

فقد مدح الله سبحانه نفسه بعلم الغيـب واسـتئثاره به دون خلقه ، وهـو دلـيل على تفرده بعلم الغيب دون سواه.

---

(١) سورة الأنعام ، الآية: (٥٩).

(٢) سورة لقمان ، الآية: (٣٤).

(٣) سورة فصلت ، الآية: (٤٧).

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا{١٢}﴾(١)، وقال تعالى:﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ {٣}﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ {٧٨}﴾ (٣).

فلا يطلع على علم الغيب الذي تفرد به سبحانه إلا من خصه تعالى ببعض غيبه من ملائكته ورسله.

لقد وقف الإسلام من قضية الإيمان بالغيب موقفاً حاسماً واضحاً فبين أن لا أحد في السموات ولا في الأرض يعلم الغيب إلا الله ، قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٤).

---

(١) سورة الطلاق ، الآية: (١٢).

(٢) سورة سبأ ، الآية: (٣).

(٣) سورة التوبة ، الآية: (٧٨).

(٤) سورة النمل ، الآية: (٦٥).

ونفى علم الغيب عن أقرب الخلق إليه ، وأطوعهم له ، وهم الملائكة والرسل عليهم السلام ، فكيف بمن سواهم ، ممن لا يصل إلى مكانتهم ، أو يداني منزلتهم .

وليس هذا مما يختلف فيه ، إذ الإجماع منعقد عليه من السلف والخلف ، لتواتر النصوص من الكتاب والسنة عليه.

الملائكة وعلم الغيب:

الملائكة: ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾(٥) ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ {٦}﴾(٦) ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ{١٩}يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ{٢٠}﴾(٧).

خلقهم الله لعبادته ، وتنفيذ أوامره ، فكل منهم له عمل مخصوص ، وهم مع قربهم من ربهم ، ومكانتهم من خالقهم ، ورفعة منزلهم ، وشدة عبادتهم ، وطاعتهم ، لا يطلعون على الغيب ، ولا ينسبون ما يعلموه من الله تعالى لأنفسهم ، بل قد نزه الملائكة عليهم

---

(٥) سورة الأنبياء ، الآية: (٢٦).

(٦) سورة التحريم ، الآية: (٦).

(٧) سورة الأنبياء ، الآية:(١٩-٢٠).

السلام ربهم جل وعلا وقدسوه أن يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء ، وأن يعلموا شيئا إلا ما علمهم الله تعالى إياه (١).

وقد جاء في الحديث أن إسرافيل عليه السلام وهو الذي وكل بالنفخ في الصور لا يعلم متى يؤمر فقد قال ﷺ : (كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ قال المسلمون فكيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله ربنا)(٢) .

لقد أنكر الله تعالى علم الملائكة بنص القرآن ، وتبرأت الملائكة من العلم إلا ما جاءها عن الله تعالى ، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ {٣١} قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ {٣٢} قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ {٣٣}﴾ (٣).

لقد أجابهم الله تعالى أنه يعلم بواطن الأمور وحقائقها ما لا يعلمون ، وامتحنهم بعلم ما علمه لهذا الخليقة ، فأقروا بعجز ، وجهل ما لا يعلموه (٤).

قال الطبري(٥): رحمه الله:(فلما علمت الملائكة مؤاخذة الله عليهم فيما تكلموا به من علم الغيب الذي لا يعلمه غيره ، الذي ليس لهم به

---

(١) قد يطلع الله تعالى بعض عباده الصالحين على شيء من غيبه ، وإن لم يكونوا من الرسل كالخضر ــ وهو مختلف في نبوته ــ وأم موسى وغيرهما ، ممن جاءت النصوص بالدلالة على اطلاعهم على بعض الغيب.

(٢) رواه الترمذي ، كتاب التفسير ، باب: ومن سورة الزمر ، حديث رقم: (٣١٦٦).

(٣) سورة البقرة ، الآية: (٣١-٣٣).

(٤) انظر: بدائع التفسير،(١/٢٩٩ ، ٣٠٠).

(٥) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، الإمام المحدث المفسر ، صاحب كتاب [جامع البيان في تأويل القرآن] توفي رحمه الله سنة: (٣١٠هـ). انظر: طبقات الحفاظ : ص(٣٢٧) ، ترجمة (٧٠٤) ، وطبقات المفسرين: ص(٤٨).

علم قالوا: سُبْحَانَكَ تنزيهاً لله من أن يكون أحد يعلم الغيب غيره (تبنا إليك) ﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا﴾ تبرياً منهم من علم الغيب إلا ما علمتنا كما علمت آدم)[1].

الرسل وعلم الغيب:

لقد أرسل الله تعالى إلى البشر رسلاً منهم قال تعالى : ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَعلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ {١١}﴾[2].

وقد قال الله سبحانه لرسوله ﷺ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً {١١٠}﴾[3].

فالرسل عليهم الصلاة والسلام بشر ليس لهم من صفات الإلوهية شيء ، ومقتضى هذه البشرية ألا يعلموا الغيب الذي اختص الله تعالى به وحده ولذا قال الله سبحانه وتعالى عن نوح عليه السلام: ﴿ لاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾[4] ، قال سبحانه عن هود عليه السلام:﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ{٢٣}﴾[5] ،وقال تعالى لصفوة خلقه وأشرف رسله : ﴿قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ ﴾[6].

قال الطبري رحمه الله في تفسيره : (يقول تعالى ذكره : قل لهؤلاء المنكرين لنبوتك لست أقول أني الرب الذي له خزائن السموات والأرض فأعلم غيوب الأشياء الخفية التي لا يعلمها إلا الرب الذي لا يخفى عليه شيء)[7].

وقال ابن كثير[8] رحمه الله في

---

(١) جامع البيان للطبري: (١/٢٣٩).

(٢) سورة إبراهيم ، الآية: (١١).

(٣) سورة الكهف ، الآية: (١١٠).

(٤) سورة الأنعام ، الآية: (٥٠).

(٥) سورة الأحقاف ، الآية: (٢٣).

(٦) سورة الأنعام ، الآية: (٥٠).

(٧) تفسير الطبري: (٥/١٩٧).

(٨) هو إسماعيل بن عمر بن كثير القيسي أبو الفداء ، برع في التفسير ، وعلوم الحديث ، والفقه ، وكان إماماً حافظاً ، له تصانيف كثيرة مفيدة ، منها: [تفسير القرآن العظيم] ، [اختصار علوم الحديث] ، [البداية والنهاية] وغيرها.

تفسير الآية : (أي لا أقول لكم إني أعلم الغيب إنما ذلك من علم الله عز وجل ولا أطلع منه ، إلا ما أطلعني عليه)[1].

ولأن الأنبياء عليهم السلام لا يعلمون الغيب ، وقعت منهم أخطاء لا تقدح في نبوتهم ، ولا في مقامهم إنما هي من مقتضى بشريتهم ، وخفاء الغيب عنهم ، وقد عاتبهم الله تعالى عليها ، وغفر لهم ، قال تعالى عن آدم عليه السلام: ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى{١٢١}ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى{١٢٢}﴾[2].

وموسى عليه السلام عندما وكز القبطي فقضى عليه : ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ {١٥}﴾[3]. وقال الله تعالى لنبينا ﷺ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{١}﴾[4] وعاتبه عندما عبس في وجه الأعمى فقال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى {١} أَن جَاءهُ الْأَعْمَى {٢} وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى {٣} أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى {٤}﴾[5].

فهم عليهم السلام على علو منزلتهم ، ورفعة مكانتهم ، وتكريم الله تعالى لهم لا يعلمون الغيب ، لأنه لله وحده قال تعالى:﴿ قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {١٨٨}﴾[6].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ {٩}﴾[7].

قال ابن تيمية[8] رحمه الله :

توفي سنة (٧٧٤هـ). انظر : الدرر الكامنة(١/٣٧٣)وطبقات الشافعية(٣/٨٥).

(١) تفسير ابن كثير: (٢/١٨٣).

(٢) سورة طه ، الآية:(١٢١-١٢٢).

(٣) سورة القصص ، الآية: (١٥).

(٤) سورة التحريم ، الآية: (١).

(٥) سورة عبس ، الآية: (١-٤).

(٦) سورة الأعراف ، الآية:(١٨٨).

(٧) سورة الأحقاف ، الآية: (٩).

(٨) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ، تقي الدين ، أبو العباس ، كان من بحور العلم، وهو أحد الأئمة الكبار المجددين في الإسلام، له مصنفات عديدة ، وتوفي محبوساً بقلعة دمشق ، سنة (٧٢٨هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: (٤/١٤٩٦-١٤٩٧) ، والبداية والنهاية: (١٤/١٤١-١٤٥).

يقول : (لا أدعي علم الغيب ، إن أتبع إلا ما يوحى إلي ، وما أنا إلا نذير مبين ، أنذركم بما أمرني الله أن أنذركم به ، لا أقول لكم عندي خزائن الله ، ولا أعلم الغيب ، ولا أقول إني ملك ، وهذا من كمال صدقه ، وعدله وعبوديته لله ، وطاعته ، وتمييز ما يستحقه الخالق وحده ، مما يستحقه العبد ، فإن العلم بعواقب الأمور على وجه التفصيل ، مما استأثر الله بعلمه ، فلا يعلمه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، وليس من شرط الرسول أن يعلم كل ما يكون ، وقوله تعالى: وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ نفي لعلمه بجميع ما يفعل به وبهم ، وهذا لا يعلمه إلا الله)[1].

قال السعدي[2] رحمه الله في تفسير الآية: قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً :(فإني فقير مدبر ، لا يأتيني خير إلا من الله ، ولا يدفع عني الشر إلا هو ، وليس لي من العلم إلا ما علمني الله تعالى. وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ أي : لفعلت الأسباب التي أعلم أنها تنتج لي المصالح والمنافع ، ولحذرت من كل ما يفضي إلى السوء والمكروه ، لعلمي بالأشياء قبل كونها ، وعلمي بما تفضي إليه ولكني -لعدم علمي- قد ينالني ما ينالني من السوء ، وقد يفوتني ما يفوتني من مصالح الدنيا ومنافعها ، فهذا أدل دليل على أني لا علم لي بالغيب)[3].

وقال الدهلوي[4] رحمه الله : (وقد خاطب الله تعالى في هذه الآية سيد الأنبياء ﷺ وهو الذي بهرت معجزاته ، ومنه تعلم الناس أسرار الدين وغوامض

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية: (٣/١٥٩).

(٢) الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، أحد أعلام القرن الرابع عشر الهجري ، له [تفسير القرآن] و [القول السديد في مقاصد التوحيد] وغيرها من المصنفات التي زادت على أربعين مصنفاً ، توفي في عنيزة سنة: (١٣٧٦هـ). انظر: معجم المؤلفين: (٣/١٢١) ، والأعلام: (٣/٣٤٠).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي: ص(٣١١).

(٤) هو الإمام إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي ، قائد الدعوة والجهاد في الهند ،وصاحب كتاب [تقوية الإيمان] استشهد في معركة بالاكوت سنة: (١٢٤٣هـ).

الأمور وباتباعه واقتفاء آثاره ، نال من نال الشرف عند الناس ، والمنزلة عند الله ، فأمره بأن يخبر الناس بخبره ، حتى يقيس به الناس غيره ، فإذا كان هو لا يقدر على شيء ولا يعلم الغيب ، فلا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ، وإذا كان يعلم الغيب عرف عواقب الأمور ، فإذا عرف عن أمر أنه يؤول إلى نجاح أقدم إليه ، وأقبل عليه . وإذا عرف أنه لا خير فيه أمسك عنه وزهد فيه ، وقد نفى النبي ﷺ عن نفسه الشريفة القدرة المطلقة، والعلم بالغيب ، إنما أكرمه الله بالرسالة،وشرفه بالنبوة)[1].

لكن الله سبحانه يطلع رسله على ما يشاء من علمه كما قال سبحانه: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا {٢٦} إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا{٢٧} ﴾[2].

قال ابن الجوزي[3] رحمه الله : (أي :لا يطلع على غيبه الذي يعلمه أحداً من الناس إلا من ارتضى من رسول ، لأن من الدليل على صدق الرسول أخبارهم بالغيب والمعنى: إن من ارتضاه للرسالة أطلعه على ما شاء من غيبه)[4].

قال القرطبي[5] رحمه الله : (قال العلماء رحمة الله عليهم : لما تمدّح سبحانه بعلم الغيب واستأثر به دون خلقه ، كان فيه دليل على أنه لا يعلم الغيب أحدٌ سواه ، ثم استثنى من ارتضاه من الرسل ، فأودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم ، وجعله معجزة لهم ودلالة صادقة على نبوتهم)[6].

---

(١) رسالة التوحيد للدهلوي: (١/٦٨).

(٢) سورة الجن ، الآية: (٢٦-٢٧).

(٣) هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الشهير بابن الجوزي ، ولد سنة (٥١٠هـ) ، كان مشهوراً بالوعظ معدوداً من أكثر العلماء تأليفاً وتصنيفا ، توفي رحمه الله سنة ٥٩٧هـ. انظر:سير أعلام النبلاء(٢١/٣٦٥)،طبقات الحفاظ ص(٥٠٢)،ترجمة(١٠٦٥) .

(٤) زاد المسير لابن الجوزي: (٨/١٣٥).

(٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر فرح القرطبي. المفسر ، الحافظ ، ولد في قرطبة وعاش بها وتعلم ، ثم انتقل إلى مصر واستوطن الإسكندرية ، وأخذ عن علمائها ، له عدة مؤلفات ، منها: [الجامع لأحكام القرآن] تفسير للقرآن الكريم في مجلدات و [التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة] وغيرها ، توفي سنة (٦٧١هـ). انظر : نفح الطيب (٢/ ٤٠٩) ، طبقات المفسرين (٢/ ٦٩).

(٦)الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:(١٩/١٠).

قال الألباني (١) رحمه الله : (فالذي يجب اعتقاده أن النبي ﷺ لا يعلم الغيب بنفسه ولكن الله تعالى يعلمه ببعض الأمور المغيبة عنا ، ثم هو ﷺ يظهرنا على ذلك بطريق الكتاب والسنة ، وما نعلمه من تفصيلات أمور الآخرة ، من الحشر والجنة والنار ، ومن عالم الملائكة والجن ، ونحو ذلك مما وراء المادة ، وما كان وما سيكون ، ليس هو إلا من الأمور الغيبية التي أظهر الله تعالى نبيه عليها،ثم بلغنا إياها) (٢).

فالرسل عليهم السلام يؤيدون بالمعجزات الدالة على صدق نبوتهم ، ومن ذلك غيب اختصهم الله تعالى به كالإخبار بالمغيبات الماضية والآتية فأخبر عيسى عليه السلام قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال تعالى: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {٤٩}﴾ (٣).

وأخبر رسولنا ﷺ بأخبار الأمم السابقة كما قال تعالى في قصة نوح : ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ {٤٩}﴾ (٤) ، وفي قصة يوسف : ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ {١٠٢}﴾ (٥).

وكإخباره ﷺ بالفتن وأشراط الساعة وغيرها من الأحداث المستقبلية التي وقعت كما ذكر ﷺ.

قال ابن حجر (٦) رحمه الله :

(١) محمد ناصر الدين الألباني ، محدث العصر ولد في ألبانيا سنة: (١٣٣١هـ) ثم نزح إلى سوريا وتلقى العلم هناك حتى برز خصوصاً في علم الحديث ، درس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنوات ثم استقر في الأردن ، له العديد من المؤلفات منها: [سلسلة الأحاديث الصحيحة] ، و [سلسلة الأحاديث الضعيفة] ، و[جلباب المرأة المسلمة] ، وغيرها ، توفي رحمه الله في عمان سنة: (١٤٢٠هـ).

(٢)مجلة التمدن الإسلامي:(٢٤/٤٢١-٤٢٦).

(٣) سورة آل عمران ، الآية: (٤٩).

(٤) سورة هود ، الآية: (٤٩).

(٥) سورة يوسف ، الآية: (١٠٢).

(٦) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المشهور بابن حجر ، المحدث الحافظ ، قاضي الشافعية بالديار المصرية

(وسائر ما كان النبي يخبر به من الغيوب بإعلام الله تعالى إياه لا أنه يستقل بعلم ذلك) (١).

وقد بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ذلك ونسبوا العلم لله سبحانه وتعالى ولذا نفى الله تعالى عن رسوله ﷺ علم الساعة فقال تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ﴾ (٢).

وكذلك نفى علم رسوله ﷺ بحقيقة الروح قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً {٨٥}﴾ (٣).

وعندما سأل جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ عن الساعة قال : (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل)(٤).

قالت عائشة رضي الله عنها :(من زعم أن رسول الله ﷺ يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية) (٥).

ولأن الرسل عليهم السلام هم الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه فلا طريق صحيح لعلم الغيب إلا ما جاء عنهم ، وما سواه من وساوس الشيطان ليضل الناس بغير علم.

الجن وعلم الغيب:

وعلم الغيب الذي اختص الله تعالى به هو الذي لا يطلع عليه أحد إلا عن طريق الوحي كما قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً {٢٦} إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً{٢٧}﴾(٦).

وهذا لا يكون إلا لمن ارتضى سبحانه من ملائكته ورسله .

وليس علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه ونفاه عن جميع خلقه هو ما يغيب عن حواسنا ،

، له عدد كبير من المصنفات ، منها: [الإصابة في تمييز الصحابة] ، [بلوغ المرام عن أدلة الأحكام] ، [الدرر الكامنة] ، [تهذيب التهذيب] وغيرها ، توفي سنة: (٨٥٢هـ). انظر: طبقات الحفاظ: ص(٥٧٩) ترجمة: (١١٩٢) ، الضوء اللامع: (٢/٣٦).

(١) فتح الباري (٩/٢٠٣).

(٢) سورة الأحزاب ، الآية: (٦٣).

(٣) سورة الإسراء ، الآية: (٨٥).

(٤)رواه مسلم في كتاب:الإيمان،باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان،حديث رقم:(٩).

(٥)رواه مسلم: كتاب: الإيمان ، باب : معنى قوله تعالى :ولقد رآه نزلة أخرى ، حديث رقم: (٢٥٩).

(٦) سورة الجن ، الآية: (٢٦-٢٧).

فهناك أشياء من عالم الغيب بالنسبة للإنسان وهي من عالم الشهادة بالنسبة للملائكة أو الجن ، بل هناك ما هو من عالم الغيب عند شخص وهو من عالم الشهادة عند شخص آخر اطلع عليه.

ومن الطرق التي دُخل فيها على كثير من الناس ، وأثر على اعتقادهم ، وأدى إلى انحرافات عقدية خطيرة ، قد تصل إلى الكفر بالله تعالى ، الاعتقاد الخاطئ أن الجن والشياطين يعلمون الغيب ، وذلك لمعرفتهم ببعض الغيب الذي يغيب عن الإنسان فإذا أخبروه به ظن أن هذا من علم الغيب ، فيصدقهم بكل ما يقولون.

وهذا الاعتقاد يناقض أصل الإيمان لأن الله تعالى بين اختصاصه بعلم الغيب ، فمدعي علم الغيب مكذب لنصوص الكتاب والسنة الواردة في ذلك.

وقد أنكر الله تعالى علم الجن بنص القرآن فقال تعالى في قصة موت سليمان عليه السلام الذي سخر الله تعالى الجن لطاعته فهم يأتمرون بأمره ويخشون عقوبته ، ومع حرصهم على الخلاص منه ، لم يعلموا بموته لقصورهم ، وضعفهم ، وعجزهم ، عن معرفة الغيب ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ {١٤}﴾ (١).

قال الشوكاني(٢) رحمه الله :(لو صح ما يزعمونه من أنهم يعلمون الغيب ، لعلموا بموته ، ولم يلبثوا بعد موته مدة طويلة في العذاب المهين ، في العمل الذي أمرهم به والطاعة له ، وهو إذ ذاك ميت...

قال المفسرون : كانت الناس في زمان سليمان يقولون : إن الجن تعلم الغيب ، فلما مكث سليمان قائماً على عصاه حولاً ميتاً ، والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة التي كانت تعمل في حياة سليمان ، لا يشعرون

(١) سورة سبأ ، الآية: (١٤).

(٢) هو محمد بن علي الشوكاني الإمام العالم المجتهد مكثر من التصنيف له [فتح القدير] في التفسير ، و[نيل الأوطار] في فقه الحديث وغيرها ، توفي سنة: (١٢٥٠هـ).

انظر: الأعلام: (٢٩٨/٦) ، معجم المؤلفين: (٥٤١/٣).

بموته ، حتى أكلت الأرض عصاه ، فخر ميتاً ، فعلموا بموته ، وعلم الناس أن الجن لا تعلم الغيب)(١).

استراق الجن للسمع :

كان الجن قبل بعثة الرسول ﷺ يسترقون أخبار السماء وهو ما يوحيه الله لملائكته وأصل ذلك قوله تعالى إخباراً عنهم: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً{٩}﴾(٢).

قال القرطبي رحمه الله : (كان الجن يقعدون مقاعد لاستماع أخبار السماء ، وهم المردة من الجن كانوا يفعلون ذلك ليستمعوا من الملائكة أخبار السماء حتى يلقوها إلى الكهنة ، فحرسها الله بالشهب المحرقة ، فقالت الجن حينئذ: فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً.

وقد أخرج البخاري في صحيحه عن سفيان قال حدثنا عمرو قال سمعت عكرمة يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: إن نبي الله ﷺ قال : (إذا قضى الله الأمر في السماء ، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان ، فإذا فزع عن قلوبهم ، قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : للذي قال الحق ، وهو العلي الكبير . فيسمعها مسترق السمع ، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ، ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه ، فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته ، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن . فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها ، وربما ألقاها قبل أن يدركه ، فيكذب معها مائة كذبة ، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا :كذا وكذا ؟ فيصدق بتلك الكلمة ، التي سمع من السماء) (٣).

ما يلقيه الجن إلى الأنس:

ما يلقيه الجن إلى الإنس من الكهان وغيرهم من علوم وأخبار يضلون بها الناس على قسمين :

الأول: ما يتعلق بالأمور الغيبية وهي على قسمين أيضاً :

١- الأمور الغيبية التي من علم الله تعالى ، فهذا كذب وزور إذ لا

(١) فتح القدير: (٥٤٢/٢).

(٢) سورة الجن ، الآية: (٩).

(٣) رواه البخاري ، كتاب التفسير ، باب: حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ، حديث رقم: (٤٤٢٦).

يمكن لأي مخلوق أن يعرف ذلك ، فهو من قبيل الافتراء على الله الذي يناقض الإيمان ، ومدعيه كافر لمعارضته الآيات القرآنية الدالة على اختصاص الله بذلك.

٢ - ما يتعلق بالمغيبات التي قضى الله أمرها في السماء وأصبحت معلومة لذوي الاختصاص من الملائكة أو من البشر مما يطلع الله عليه من شاء من رسله فهذا قد خرج عن الغيب الذي اختص الله به ، فربما أصابتهم الشهب التي له بالمرصاد . وربما استرق الجن الكلمة فيلقوها إلى الكاهن فيكذب معها مائة كذبة.

الثاني: ما يتعلق بالأمور والأخبار التي تتعلق بالأمور المشهودة ، أو الأخبار الماضية ، وهذا من الممكن أن تخبر الجن به الإنس لأنه من عالم الشهادة بالنسبة لهم ، لسرعة تنقلهم وقدرتهم على الوصول إلى الأماكن البعيدة ومصاحبتهم للإنسان واطلاعهم على أحواله دون علمه ، فيخبرون الإنسان بما هو غيب بالنسبة له ، وهو واقع محسوس بالنسبة لهم ، وقد يخبرون عن الوقائع الماضية بحكم أعمارهم الطويلة ، وهم بهذا يصدقون ويكذبون كحال الإنس الذين منهم الصادق والكاذب [1].

قال ابن تيمية رحمه الله: (والأسود العنسي الذي ادعى النبوة كان له من الشياطين من يخبره ببعض الأمور المغيبة ، فلما قاتله المسلمون كانوا يخافون من الشياطين أن يخبروه بما يقولون فيه ، حتى أعانتهم عليه امرأته لما تبين لها كفره فقتلوه ، وكذلك مسيلمة الكذاب كان معه من الشياطين من يخبره بالمغيبات ، ويعينه على بعض الأمور ، وأمثال هؤلاء كثيرون) [2].

ومن هذا القبيل ما يخبر به بعض من يتصلون بالجن في الوقت الحاضر ، حيث تخبرهم الجن عن بعض الوقائع التي تجري في أماكن بعيدة لا يراها الإنس ، أو قد يخبرون عن اسم الشخص وما يتعلق بأحواله مما لا يعلمه إلا هو ، أو بعض المقربين له ، فيخبره بهذه الأمور الجني الذي يأتيه ، ثم يقوم

(١) أنظر : عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة: ص(٣٧٤).

(٢) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية: ص(٧٨).

الشخص بدوره بإخبار ذلك إلى بعض من يدخلون عليه ، فيدهش الإنسان لهذه الأمور ، وإنما هي في الواقع غيب بالنسبة له ، ولمن لا يعلم ذلك من بني جنسه من الإنس الذي لا يعلمون مثل ذلك ، ولكنها أمور مشهودة بالنسبة للجن ، ووظيفتهم في هذه الحالة نقل هذه الأمور إلى من يخدمونهم من الإنس مقابل طاعتهم لهم [1].

الكهانة:

الكهانة والعرافة قيل أنهما بمعنى واحد ، وهو ادعاء معرفة الأسرار ، والإخبار عن الأمور الغيبية الماضية والمستقبلية . وقيل : الكاهن : الذي يخبر بالمستقبل والعراف: الذي يخبر بالماضي .

والغالب أن يكون ذلك عن طريق شيطانه من الجن ، فالكهان هم عملاء الجن من الأنس فما يسترقه الجن وما يطلعون عليه مما يغيب عن الأنس يلقونه على شياطين الأنس ليضلوا الناس ويفتنوهم لذلك جاء النهي عن إتيان الكهان والعرافين قال ﷺ : (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) [2]. وقال عليه الصلاة والسلام: (من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) [3].

فإتيان الكهان كبيرة من كبائر الذنوب ، وتصديقهم كفر بعلام الغيوب ، لأنه إذا صدقه بعلم الغيب فقد كذب قوله تعالى:﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [4]

قال السعدي رحمه الله: (إن الله تعالى هو المنفرد بعلم الغيب ، فمن ادعى مشاركة الله في شيء من ذلك ؛ بكهانة أو عرافة أو غيرها ، أو صدق من ادعى ذلك فقد جعل لله شريكاً فيما هو من خصائصه ، وقد كذب الله ورسوله . وكثير من الكهانة المتعلقة بالشياطين لا تخلو من الشرك والتقرب إلى الوسائط التي تستعين بها على دعوى العلوم الغيبية ، فهو شرك من جهة دعوى

(١) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة: ص(٣٧٤).

(٢) رواه مسلم ، كتاب: السلام ، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان ، حديث رقم: (٤١٣٧).

(٣) رواه أحمد في المسند: (٤٢٩/٢).

(٤) سورة النمل ، الآية: (٦٥).

مشاركة الله في علمه الذي اختص به،ومن جهة التقرب إلى غير الله)[1] .

الإنس وعلم الغيب:

عرفنا بما سبق أن الغيب لله تعالى وحد وأنه لا طريق لمعرفة الغيب إلا ما جاء عن طريق الوحي الذي ينزل على رسل الله عليهم الصلاة والسلام ، فمع ما وعد الله سبحانه وتعالى به الصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان من مغفرة الذنوب والبشرى بالجنة ، إلا أنه نفى سبحانه أن يكون أحدهم قد اطلع على الغيب أو علمه ، قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ {١٧٩}﴾ [2] .

لأن ما حجبه الله تعالى عن الإنسان لا مصلحة له بالاطلاع عليه . قال ابن القيم[3] رحمه الله: (منع الله سبحانه العلم الذي ليس من شأن الإنسان ولا مصلحة له علمه كعلم الغيب ، وعلم ما كان وما يكون ، وعدد القطر وأمواج البحر وذرات الرمال ومساقط الأوراق ، وما يكنه الناس في صدورهم وعلم الساعة ومعرفة الآجال والأعمار ، وفي ذلك من الحكمة البالغة ما لا يحتاج إلى نظر)[4] .

لكن شياطين الإنس سلكوا طرقاً ملتوية زعموا كذباً وزوراً أنه تدل على الغيب وبها يطلعون عليه[5]

---

(١) القول السديد في مقاصد التوحيد ، المجموعة الكاملة للسعدي (٣/ ٣٠).

(٢) سورة آل عمران ، الآية: (١٧٩).

(٣) هو الإمام العلامة محمد بن أبي بكر الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية ، ولد سنة ٦٩١هـ ولازم شيخ الإسلام ابن تيمية حتى صار من أشهر تلاميذه ، وكان كثير التأليف كشيخه ، وقد سجن وأوذي مع شيخه ، توفي رحمه الله سنة ٧٥١ هـ بدمشق ، البداية والنهاية لابن كثير: (١٤/٢٤٦)

(٤) مفتاح دار السعادة لابن القيم: (١/ ٢٨٢) ، بتصرف.

(٥) وهذه الطرق جعلت تحت هذا المبحث لأنها لا تعتمد على ما ينقله الجن للإنس كالكهانة التي فصل الحديث عنها في المبحث السابق،لتعلقها بادعاء الجن لعلم الغيب.

ومنها:

التنجيم:

هو ما يدعيه أهل التنجيم من الاستدلال على الحوادث الأرضية والأحوال المستقبلية بسير الكواكب والأحوال الفلكية[1].

وهذه كلها من أمور الجاهلية قال ﷺ (أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركون: الفخر بالأحساب ، والطعن بالأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة)[2].

قال قتادة [3] رحمه الله: (إن الله تبارك وتعالى خلق هذه النجوم لثلاث خصال: جعلها زينة للسماء ، وجعلها يهتدى بها ، وجعلها رجوما للشياطين ، فمن تأول فيها غير ذلك فقد قال برأيه ، وأخطأ حظه وأضاع نصيبه ، وتكلف ما لا علم به ، وإن ناساً جهلة بأمر الله تعالى قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة : من غرس بنجم كذا وكذا : كان كذا . ومن ولد بنجم كذا وكذا : كان كذا وكذا . ولعمري ما من نجم إلا ويولد فيه : الفقير ، والطويل ، والأحمر ، والأبيض ، والحسن ، والدميم ... ولعمري لو أن أحداً علم الغيب ، لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده ، وأسجد له ملائكته ، وعلمه أسماء كل شيء ، وأسكنه الجنة ، يأكل منها رغداً حيث شاء)[4].

ولا شك أن هذه طرق باطلة لا توصل إلى معرفة الغيب ، إنما هي دعوى لا دليل عليها.

قال أبو العباس القرطبي[5] رحمه

---

(١) ومن التنجيم ما يعرف اليوم بالأبراج ودلالتها على حال الإنسان وسعادته وشقاوته ، وما يلحق به ما يعرف بـ(حروف أبي بجاد) و (الخط على الرمل) وقراءة الكف والفنجان وغيرها من دعاوى علم الغيب.

انظر: التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام للدكتور/ عبد المجيد المشعبي: ص(٣١١ ، ٣١٩).

(٢) رواه مسلم ، كتاب الجنائز ، باب: التشديد في النياحة ،حديث رقم:(١٥٥٠).

(٣) هو قتادة بن دعامة السدوسي البصري ، من الحفاظ الثقات ، رمي بشيء من القدر لكنه ممن يحتج به ، توفي سنة: (١١٧هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: (٣/ ٤٢٨) ، وصفة الصفوة: (٣/ ٢٥٩).

(٤) فتح الباري لابن حجر: (١/ ٣٥٦).

(٥) ضياء الدين ، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي. أحد علماء المالكية ، ولد ونشأ بقرطبة ، ثم انتقل إلى الإسكندرية وتوفي بها سنة:

الله: (النجوم لا يُعرف بها علم الغيب ، ولا قضاء ، ولو كان كذلك لكانت الملائكة أعلم بذلك وأحقَّ به . وكل ما يتعاطاه المنجمون من ذلك فليس شيء منه علماً يقيناً ؛ وإنما هو رجمٌ بظنٍّ ، وتخمين بوهم ، الإصابة فيه نادرة ، والخطأ والكذب في غالب . وهذا مشاهد من أحوال المنجمين . والمطلوب من العلوم النجوميات ما يُهتدى به في الظلمات ، وتعرف به الأوقات ، وما سوى ذلك فمخارق وتُرَّهات ، ويكفي في الردِّ عليهم: ظهور كذبهم ، واضطراب قولهم . وقد اتفقت الشرائع : على أن القضاء بالنجوم محرَّمٌ مذموم)[١].

وحكمها يختلف ، فإن كان ذلك مع اعتقاد أن هذه الكواكب تدبر الكون ، ومنها يصدر الخير والشر ، والسعادة و النحوسة ، فهو كفر بالله تعالى،وهو اعتقاد الصابئة[٢].

وإن كان يعتقد أن الله هو الخالق المدبر لكنه جعل هذه علامات ودلالات على الحوادث الأرضية دون الاعتقاد بها ، فقد ذهب بعض العلماء إلى تكفيره قال القرطبي عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا {٢٦} إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا {٢٧}﴾[٣] ، (وليس المنجم ومن ضاهاه ممن يضرب بالحصى وينظر في الكتب ، ويزجر الطير ممن ارتضاه من رسول فيطلعه على ما يشاء من غيبه ، بل هو كافر بالله ، مفتر عليه بحدسه وتخمينه وكذبه)[٤].

(٦٥٦هـ) ، و له كتاب [المفهم] في شرح صحيح مسلم.

انظر: البداية والنهاية: (١٣/٢٢٦) ، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف: ص(١٩٤).

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي: (٥/٦٣٨).

(٢) وذلك كقولهم: (مطرنا بنوء كذا وكذا) فتكون النسبة إليه نسبة إيجاد ، وهذا شرك أكبر مخرج من الملة ، قال النووي: هو كفر بالله سبحانه وتعالى سالب لأصل الإيمان مخرج من ملة الإسلام قالوا: وهذا فيمن قال ذلك معتقداً أن الكواكب فاعل مدبر منشئ للمطر كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم ومن اعتقد هذا فلا شك في كفره.انظر شرح صحيح مسلم للنووي:(٢/٢٤٥).

(٣) سورة الجن ، الآية: (٢٦-٢٧).

(٤) تفسير القرطبي: (١٩/٢٨).

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ[١] رحمه الله: (وينبغي أن يقطع بكفره ، لأنها دعوى لعلم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه بما لا يدل عليه)[٢].

وقال السعدي رحمه الله: (التنجيم نوعان : نوع يسمى: (علم التأثير) وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الكونية فهذا باطل ، ودعوى لمشاركة الله في علم الغيب الذي انفرد به ، أو تصديق لمن ادعى ذلك ، وهذا ينافي التوحيد لما فيه من هذه الدعوى الباطلة ، ولما فيه من تعلق القلب بغير الله ، ولما فيه من فساد العقل ، لأن سلوك الطرق الباطلة وتصديقها من مفسدات العقول والأديان.

النوع الثاني: (علم التسيير) وهو الاستدلال بالشمس والقمر والكواكب على القبلة والأوقات والجهات فهذا النوع لا بأس به بل كثير من نافع قد حث عليه الشارع ، إذا كان وسيلة لمعرفة أوقات العبادات أو إلى الاهتداء به في الجهات ، فيجب التفريق بين ما نهى عنه الشارع وحرمه ، وبين ما أباحه ، أو استحبه ، أو أوجبه فالأول هو المنافي للتوحيد دون الثاني)[٣].

وفي حساب النجوم استدلال على أوقات من العام ، وكل وقت له خصائص بما يصاحبه من الظواهر الكونية ، وفيها ما يكون أسباباً تناسب أشياء: من النبت ، والزرع ، والحصد ، ونحو ذلك ، أو لا تكون مناسبة ؛ لما أودع الله تعالى فيها: من حرارة ، أو رطوبة ، أو هواء ، أو سكون مما هيأه العليم الحكيم في خلقه. ورصد ذلك وتعلمه ليس شيئاً محذوراً في ذاته ، ما لم يصاحبه إسناد تلك الآثار الحاصلة إلى غير الله تعالى ، بل فيه فوائد كثيرة

---

(١) هو سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب من أحفاد الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي ، كان إماماً بارزاً في شتى العلوم ، قتل في شبابه على يد إبراهيم باشا عندما استولى على الدرعية وذلك سنة (١٢٣٣هـ).

انظر: الأعلام: (٣/١٢٩) ، ومعجم المؤلفين: (١/٧٩٣).

(٢) تيسير العزيز الحميد: ص(٤٤٢).

(٣) القول السديد للسعدي ، مرجع سابق : (٣/٣٢).

للناس في معاشهم ، ومن يتحرون ذلك لا يجزمون بنتائجه ، ورأيهم إنما هو اعتماد على تجارب تحصل غالباً ، وتتخلف أحياناً ، فهم يرونها أسباباً عادية فقط ، وأما إذا تغير الاعتقاد بإسناد الآثار إلى النجوم ، أو وصل الأمر إلى ربط حركات المكلفين ، وما يُقدَّر لهم بها ، فهذا هو السِّحر الذي يلزمه استجلاب روحانيتها ، وتوقي شرها ، والابتعاد عن مظانه ، واعتقاد هذا كفر بيقين ، ومتعاطيه لا يخلو من أمرين : إما أن يكون متعاملاً مع الشياطين ..وإما أن يكون كذّاباً متظاهراً بهذه الصنعة ، وبحسب حاله ؛ يكون حكمه[1].

وذهب آخرون على عدم التكفير قال ابن رشد [2] رحمه الله : (وإن كان مؤمناً بالله عز وجل ، مقرًّا بأن النجوم واختلافها في الطلوع والغروب لا تأثير لها في شيء مما يحدث في العالم ، وأن الله هو الفاعل لذلك كله ، إلا أنه جعلها أدلة على ما يفعله ، فهذا يزجر عن اعتقاده ويؤدب عليه أبداً حتى يكف عنه ، ويرجع عن اعتقاده ، ويتوب عنه ، لأن ذلك بدعة يجرح بها وتسقط إمامته وشهادته)[3].

وقال ابن حجر رحمه الله: (وإنما يكفر من نسب الاختراع إليها ، وأما من جعلها علاقة على حدوث أمر في الأرض فلا)[4].

خمس لا يعلمهن إلا الله

لقد اختص الله نفسه بعلم خمسة أشياء ، فلا يعلمها نبيٌّ مرسل ولا ملك مقرَّب.

فمن ادّعى علم شيء من هذه الخمس فقد أعظم الفرية ، وافترى على الله الكذب ، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ {١٠٥}﴾[5].

(١) السحر بين الحقيقة والخيال للدكتور أحمد ناصر آل حمد: ص(٢٠٩).

(٢) أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي الشهير بابن رشد الجد شيخ المالكية بقرطبة كان فقيهاً عالماً من أهل الرياسة في الدين والعلم توفي سنة (٥٢٠ هـ) . انظر : سير أعلام النبلاء : (٥٠١/١٩) معجم المؤلفين (٤٦/٣).

(٣) البيان والتحصيل: (٤٠٧/١٧).

(٤) فتح الباري: (١٢٧/٤).

(٥) سورة النحل ، الآية: (١٠٥).

وهذه الخمس سماها الله عز وجل مفاتيح الغيب: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ {٥٩}﴾[1].

وكذلك سماها رسول الله ﷺ كما في قوله عليه الصلاة والسلام: (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله : لا يعلم ما في غد إلا الله ، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ، ولا تدري نفس بأي أرض تموت،ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله)[2] .

وإنما سُميت مفاتيح الغيب لأنها مفاتيح لما بعدها كما ذكر العلماء فقالوا : قيام الساعة مفتاح لليوم الآخر. ونزول الغيث مفتاح لحياة الأرض. وعلم ما في الأرحام مفتاح لحياة المخلوقات . وما تدري نفس ماذا تكسب غدا مفتاح للأرزاق.

وما تدري نفس بأي أرض تموت مفتاح للقيامة الصغرى لكل إنسان بحسبه .

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ {٣٤}﴾[3].

وهذه الخمس تُعرف بالعلامات والأمارات والدلائل .

ومما يشكل على الناس في هذا الزمن ما تذكره المراصد الجوية التي تبث ذلك على الناس كل مساء ، بتوقع وقت نزول الأمطار ، وما جاء في الطب الحديث من معرفة جنس الجنين وهو في رحم أمه ، بواسطة المناظير الطبية ، حيث ظن البعض أن هذا مخالف لما جاء في الآيات والأحاديث من اختصاص الله تعالى بعلمها.

توقع وقت نزول المطر وعلاقته بعلم الغيب :

أما ما يتعلق بمعرفة نزول المطر ، وتوقع أحوال الجو ، فلا يدخل في دعوى علم الغيب ، لأن هذا مبني على التوقع ، وغلبة الظن ، لذلك قد

(١) سورة الأنعام ، الآية: (٥٩).

(٢) رواه البخاري ، كتاب: التوحيد ، باب: قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ، حديث رقم: (٦٨٣١).

(٣) سورة لقمان ، الآية: (٣٤).

يتخلف ، فهو من علم التسيير الجائز ، لأنه يعتمد على العلامات والدلائل التي جعلها الله سبحانه وتعالى مقدمة لنزوله ، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ{٥٧}﴾[١]،وقال سبحانه: وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ{٤٦}﴾[٢].

وقد كانت العرب تستدل على الأمطار بعلامات معروفة عندهم ، بحسب ما اعتادوا من ذلك ، ومع التطور العلمي ، وما وهب الله تعالى الإنسان من تقدم في ذلك ، اختلفت وسائل المعرفة والعلامات والدلائل التي يستدل بها.

قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية : (ولا يعلم متى ينزل الغيث ولا في أي مكان ينزل إلا الله ، وقد يعرف أهل الخبرة عند وجود الأمارات وانعقاد الأسباب علما تقريبيا إجماليا يشوبه شيء من التخمين وقد يتخلف) [٣].

قال الشيخ ابن عثيمين [٤] رحمه الله: (لا يعلم متى ينزل المطر إلا الله ، لأن الذي ينزل المطر والغيث هو الله . لكن يرد علينا أننا نسمع في الإذاعات ، يقولون: سينزل غداً مطر في جهات معينة ، فهل هذا ينافي أن علم نزول الغيث خاص بالله؟ فالجواب : أن هذا يشكل على كثير من الناس ، فيظن أن هذه التوقعات – التي تذاع في الإذاعات – يظن أنها تعارض قول الله تعالى: وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ والحقيقة أنها لا تعارض ذلك ، لأن علمهم بهذا علم مستند إلى محسوس لا إلى غيب ، وهذا المحسوس هو أن الله عز وجل حكيم ، كل شيء يقع له سبب ، فالأشياء مربوطة بأسبابها ، فقد تكون الأسباب معلومة لكل أحد ، وقد تكون معلومة لبعض الناس ، وقد تكون غير معلومة لأحد ، فإننا لا نعلم سبب كل شيء وحكمة كل شيء ، المطر إذا أراد الله عز وجل إنزاله ، فإن الجو يتغير تغيرا خاصا ، يتكون معه السحاب ، ثم نزول المطر ، كما أن الحامل عندما يريد الله عز وجل أن يخرج منها الولد فإن الجنين ينشأ في بطنها شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى الغاية ، فهؤلاء عندهم مراصد دقيقة ، تلامس الجو ، ويعرف بها تكيف الجو ، فيقولون إنه سيكون مطراً ، ولهذا نجدهم لا يتجاوز علمهم أكثر من ثمان وأربعين ساعة هذا أكثر ما سمعت ، وإن كان قد قيل إنهم وصلوا إلى أن يعلموا مدى ثلاثة أيام ، على كل حال فعلمهم محدود ، لأنه مبني على أسباب حسية لا تدرك إلا بواسطة هذه الآلات ، ونحن مثلا بحسنا القاصر إذا رأينا السماء ملبداً بالغيوم ، ورأينا هذا السحاب يرعد ويبرق ، فإننا نتوقع أن يكون ذلك مطراً ، هم كذلك يتوقعون إذا رأوا الجو تكيفاً معينا يصلح معه أن يكون المطر وحينئذ لا معارضة بين الآية وبين الواقع ، على أنهم أيضاً يتوقعون توقعاً فربما يخطئون وربما يصيبون) [١].

قال الشيخ عبد الله الغنيمان حفظه الله : (وأما الأخبار عما يسمي (بالطقس) أحوال الجو من أمطار ، أو رياح ، أو غيوم ، أو صحو ، أو غير ذلك ، فهي توقعات مبنية على مقدمات مستفادة من مراصد الأحوال الجوية التي تتأثر بالرطوبة واليبوسة ونحو ذلك ، ولهذا كثيراً ما يكون الأمر خلاف ما قالوا) [٢].

وفي بعض البلاد يعرف ذلك

---

(١) سورة الأعراف ، الآية: (٥٧).

(٢) سورة الروم ، الآية: (٤٦).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة: (١١٦/٢).

(٤) محمد بن صالح العثيمين ، أحد العلماء المعاصرين ، ولد في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم سنة (١٣٤٧هـ) لازم الشيخ عبد الرحمن السعدي وأخذ عنه ، التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها في أول دفعاتها درس في جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم حتى وفاته ، إضافة إلى الإمامة والخطابة في جامع عنيزة الكبير ، وهو أحد أعضاء هيئة كبار العلماء في السعودية ، له عدد من المؤلفات دونها تلاميذه من خلال دروسه العلمية ، توفي رحمه الله في ١٥/١٠/١٤٢١هـ . انظر : ابن عثيمين الإمام الزاهد للدكتور ناصر الزهراني.

---

(١) دروس وفتاوى من الحرم المكي لابن عثيمين: ص(٣٤٣-٣٤٤).

(٢) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: (١١٢/١).

عامة الناس ، ويكاد يجزم به بحكم العادة ، خصوصاً البلاد التي تهطل الأمطار في موسمها يومياً بصفة شبه دائمة ، بحيث يستعد الناس لذلك ، ولا يقول أحد أن هذا من التنجيم أو إدعاء علم الغيب .

فهذا يعتبر من الغيب النسبي لا الغيب المطلق ، فالإنسان قد يتنبأ بنزول المطر بوسائل معينة ، قد تصيب وقد تخطئ ، وكم حصل من هطول أمطار ، وحدوث فيضانات كانت سبباً لكوارث لم يحسب لها حساب ، ولم تقع تحت تقدير ، وهذا دليل على أنه لا يعلم ذلك علم اليقين إلا الله تعالى .

معرفة جنس ما في الأرحام وعلاقته بعلم الغيب :

أما ما يتعلق بعلم ما في الأرحام ، فقد ثبت في الطب عن طريق الأشعة معرفة جنس الجنين وهو في رحم ، فظن بعض الناس أن هذا مخالف للنصوص الواردة بأن علم ما في الأرحام من الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه ، وأنه من الخمس التي لا يعلمها إلا الله .

فكيف نوفق بين هذه النصوص الصحيحة وبين ما توصل إليه العلم ؟ خصوصاً أن بعض المفسرين فسروا الآية بمعرفة جنس المولود .

فما المقصود بعلم الله تعالى لما في الأرحام الوارد في الآيات ؟

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية: (وكذلك لا يعلم ما في الأرحام مما يريد أن يخلقه الله تعالى سواه ، ولكن إذا أمر بكونه ذكراً أو أنثى ، شقياً أو سعيداً ، علم الملائكة الموكلون بذلك)(١) .

وقد ذكر كثير من المفسرين أن علم ما في الأرحام يشتمل معرفة جنسه ، وحاله من السعادة والشقاوة ، والكفر الإيمان ، والحياة والموت ، وغيرها مما يحيط الله تعالى وحده .

وأما من نص من العلماء السابقين على أن علم ما في الأرحام هو معرفة جنس المولود ، فقد كان هذا قبل التوصل لهذا الكشف العلمي ، وقد كان ادعاء معرفة ذلك في تلك العصور أمراً مستحيلاً بل هو من ضروب الكهانة أو الجنون .

فينبغي أن نحاول فهم الآيات القرآنية في ضوء الاكتشافات العلمية بعيدا عن التشكيك أو المس بعقيدة المسلم التي تؤمن إيماناً قاطعاً

(١) تفسير ابن كثير: (٣/٥٩٤).

بأن الغيب بيد الله لا يعلمه إلا هو .

فليس هناك تعارض بين ما جاء في النصوص ، وما توصل إليه العلم الحديث ، فعلم ما في الأرحام لا يختص حصراً بجنس المولود بل يشمل أموراً أخرى كالشقاء والسعادة ، والحياة والموت ، والصحة والسقم(١) .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (فعلم ما في الأرحام لا يقتصر على علم كونه ذكرا ، أو أنثى ، واحداً أم متعدداً ، بل علم ما في الأرحام أشمل من ذلك ، فهو يشمل كونه ذكراً أو أنثى ، يشمل كونه واحداً أو متعدداً ، يشمل يخرج حياً أو يخرج ميتاً ، يشمل أن هذا الجنين سيبقى مدة طويلة في الدنيا أو مدة قصيرة ، يشمل أن هذا الجنين سيكون ذا مال كثير أو فقر مدقع ، يشمل أن هذا الجنين سيكون عالماً أو جاهلاً ، فكل ما يتعلق بهذا الجنين يدخل في قوله : وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ) شامل عام خاص بالله تعالى... وبهذه المناسبة أود أن أقول لكم : كل ما جاء به القرآن ، وصحت به السنة ، فإنه لا يمكن أن يعارض الواقع)(٢).

ومن المعلوم أنه لا يمكن أن يتعارض نص شرعي صحيح النقل ، قطعي الدلالة، مع علم قطعي الثبوت . وإنما ما يحصل من ذلك بسبب عدم صحة النص ، أو الخطأ في فهم دلالته ، أو عدم ثبوت العلم المعارض لظاهر النص .

وقد أجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في السعودية ، عن الجمع بين النصوص الشرعية في هذه القضية ، وبين ما توصل إليه العلم فقالت : (واختص الله سبحانه أيضاً بعلم ما في الأرحام تفصيلاً من جهة تخلقه وعدم تخلقه ونموه وبقائه لتمام مدته وسقوطه قبلها حياً أو ميتاً وسلامته وما يطرأ عليه من آفات دون أن يكسب علمه بذلك من غيره أو يتوقف على أسباب أو تجارب بل يعلم ما سيكون عليه قبل أن يكون وقبل أن تكون الأسباب فإن مقدر الأسباب وموجدها عليم لا يتخلف ولا يختلف عن الواقع وهو الله

(١) انظر: دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة: (٢/٨٦٣ ، ٨٦٩).

(٢) دروس وفتاوى من الحرم المكي لابن عثيمين: ص(٣٤٤-٣٤٥).

سبحانه وقد يطلع المخلوق على شيء من أحوال ما في الأرحام من ذكورة أو أنوثة أو سلامة أو إصابته بآفة أو قرب ولادة أو توقع سقوط الحمل قبل التمام لكن ذلك بتوفيق من الله إلى أسباب ذلك من كشف بأشعة لا من نفسه ولا بدون أسباب ، وذلك بعد ما يأمر الله الملك بتصوير الجنين ولا يكون شاملاً لكل أحوال ما في الرحم بل إجمالاً في بعضه مع احتمال الخطأ أحياناً)[١].

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: (٢/١١٦).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه.

وبعد:

فقد تم استكمال هذا البحث بعون الله وتوفيقه وقد خرجت منه بعدة نتائج منها:

* علم الغيب لله تعالى وحده فلا يطلع عليه إلا من ارتضاه الله تعالى من ملائكته ورسله عن طريق الوحي .

* من ادعى علم الغيب الذي استأثر الله تعالى به فقد كفر لتكذيبه للنصوص المتواترة التي تخص علم ذلك بالله تعالى وحده.

* أن الجن تطلع على بعض ما يلقى إلى الملائكة ، مما خرج عن علم الله تعالى الذي استأثر به فتلقيه إلى شياطين الإنس ليكذبوا معه مائة كذبة .

* أن ما تخبر به الجن من الأحوال الماضية والوقائع الحالية التي لا تطلع عليها الإنسان هي من عالم الشهادة بالنسبة لهم ، وإن كانت من عالم الغيب بالنسبة للإنسان ، وليس من علم الغيب الذي اختص الله تعالى به .

* حمى الإسلام العقل وحرره من

الخرافات فأبطل الكهانة والتنجيم والطرق وقراءة الكف والفنجان وغيرها من دعاوى علم الغيب والخرافة التي يلبس بها على الناس لإفساد عقائدهم .

* الخمس التي لا يعلمها إلا الله تعالى ، والتي جاءت بها النصوص لا تعارض بينها ، وبين ما جاء به العلم الحديث من توقع وقت نزول المطر أو معرفة جنس المولود في وهو في الرحم .

الفهارس

١-فهرس الآيـــات

السورة	الصفحة
وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُـمَّ عَرَضَـهُمْ عَلَـى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْـمَاءِ هَـؤُلاء إِن كُنـتُمْ صَادِقِينَ {٣١} البقرة (٣١)	١٠
مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّـهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُـواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّـهِ وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُـونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ{٧٩}آل عمران(٧٩)	١٦
مَّـا كَـانَ اللّـهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَـيْهِ حَتَّـىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِـن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُـواْ وَتَـتَّقُواْ فَلَكُـمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ{١٧٩ }آل عمران (١٧٩)	٢٥

قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَـزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُـولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَـى إِلَـيَّ قُلْ هَلْ يَـسْتَوِي الأَعْمَـى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ {٥٠}الأنعام (٥٠)	١١
وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِـي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَـسْقُطُ مِـن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَـا وَلاَ حَـبَّةٍ فِي ظُلُمَـاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِـتَابٍ مُّبِينٍ {٥٩ }الأنعام (٥٩)	٦ ، ٣١
وَهُـوَ الَّـذِي يُرْسِـلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَـتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّـيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْـرَجْنَا بِـهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْموْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ{ ٥٧}الأعراف (٥٧)	٣٢
قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاءَ اللّـهُ وَلَـوْ كُنتُ أَعْلَمُ	١٣

الْغَـيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْـرِ وَمَـا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَـشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {١٨٨}الأعـــراف (١٨٨)	
أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ سِـرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللّـهَ عَـلاَّمُ الْغُـيُوبِ {٧٨}التوبة (٧٨)	٧
إِلاَّ الَّـذِينَ صَـبَرُواْ وَعَمِلُـواْ الـصَّالِحَاتِ أُوْلَـئِكَ لَهُـم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْـرٌ كَبِيـرٌ{١١} هود(١١)	١٦
ذَلِـكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِـيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُـمْ يَمْكُـرُونَ {١٠٢}يوسف (١٠٢)	١٦
قَالَـتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْـنُ إِلاَّ بَـشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَمُنُّ عَلَى مَـن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِـسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَعلَـى اللّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُـــــونَ {١١}إبراهيم (١١)	١١

إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّـهِ وَأُوْلـئِكَ هُـمُ الْكَاذِبُونَ {١٠٥}النحل (١٠٥)	٣١
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً {٨٥}الإسراء (٨٥)	١٧
قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَـى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِـدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً{١١٠} الكهف (١١٠)	١١
وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ {١٩ }الأنبياء (١٩)	٩
وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ {٢٦}الأنبياء (٢٦)	٩

فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى {١٢١} ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى {١٢٢} طه (١٢١-١٢٢)	١٢
قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ {٦٥} النمل (٦٥)	٧، ٢٤
وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {٤٦} الروم (٤٦)	٣٢
إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ {٣٤} لقمان (٣٤)	٦، ٣٢

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً {٦٣} الأحزاب (٦٣)	١٧
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ {٣} سبأ (٣)	٧
فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ {١٤} سبأ (١٤)	٢٠
وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ	١٢

وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ {١٥} القصص (١٥)	
إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ {٤٧} فصلت (٤٧)	٧
قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ {٩} الأحقاف (٩)	١٣
قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ {٢٣} الأحقاف (٢٣)	١١

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً {١٢} الطلاق (١٢)	٧
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {١} التحريم (١)	١٢
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ {٦} التحريم (٦)	٩
وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً {٩} الجن (٩)	٢٠

٢-فهرس الأحاديث

٣-فهرس الأعلام

فهرس المراجع.

م	المصادر المراجع
١	القرآن الكريم
٢	الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الحادية عشر (١٩٩٥م).
٣	الإمام الزاهد ، د . ناصر بن مسفر الزهراني ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى: (١٤٢٢هـ).
٤	البداية والنهاية ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق الدكتور/أحمد أو ملحم وآخرين ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٠٨هـ) ، نشر: دار الريان للتراث ، القاهرة.
٥	بدائع التفسير ، محمد بن أبي بكر المشهور بابن القيم الجوزية ، دار ابن الجوزي،الطبعة الأولى: (١٤١٤هـ).
٦	تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي ، دار إحياء التراث العربي.
٧	تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، مؤسسة الريان ، الطبعة الثامنة: (١٤٢٤هـ).
٨	التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام للدكتور/عبد المجيد المشعبي ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، الطبعة الثانية: (١٤١٩هـ).
٩	تهذيب التهذيب ، أحمد بن حجر العسقلاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى: (١٤١٦هـ).
١٠	تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، سيمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية: (١٤٠٩هـ).
١١	جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى: (١٤١٢هـ).
١٢	الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة: (١٤١٧هـ).
١٣	الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، أحمد بن تيمية ، تحقيق: د. علي

	حسن ناصر وزملاؤه ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى: (١٤١٤هـ).
١٤	دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ، لمجموعة من المشائخ ، دار النفائس ، الأردن ، الطبعة الأولى: (١٤٢١هـ).
١٥	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.
١٦	دروس وفتاوى في الحرم المكي ، محمد صالح العثيمين ، إعداد بهاء الدين بن عبد المنعم آل دحروج ، مكتبة أولي النهى ، الرياض ، ودار خضر ، بيروت ، الطبعة الثانية: (١٤١١هـ).
١٧	رسالة التوحيد ، إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي .
١٨	زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج بن الجوزي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى: (١٤١٤هـ).
١٩	السحر بين الحقيقة والخيال للدكتور أحمد ناصر آل حمد ، جائزة المدينة المنورة ، الطبعة الثانية: (١٤٢٠هـ).
٢٠	شجرة النور الزكية في طبقات المالكية محمد مخلوف ، دار الفكر.
٢١	صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، الطبعة الثالثة: (١٤٠٧هـ) ، تحقيق:د.مصطفى ديب البغا.
٢٢	صحيح مسلم ، مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٢٣	صفة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي ، تحقيق : محمود فاخوري ومحمد رواس قلعة جي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية: (١٤٠٥هـ).

٢٤	الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى: (١٤١٢هـ).
٢٥	طبقات الحفاظ ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر (١٤١٧هـ).
٢٦	طبقات الشافعية ، تحقيق: عبد الحليم خان ، دار عالم الكتب ، الطبعة:(١٤٠هـ).
٢٧	طبقات المفسرين ، محمد الداوودي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٢٨	عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ، للدكتور عبد الكريم نوفان ، دار إشبيليا ، الرياض ، الطبعة الثانية: (١٤١٩هـ).
٢٩	فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جمع وترتيب : أحمد بن عبد الرزاق الدويش ، دار أولي النهى ، الطبعة الأولى : (١٤١١هـ).
٣٠	فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، أحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق: محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة: (١٤٠٧هـ).
٣١	الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، أحمد ابن تيمية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة : (١٣٨٧هـ).
٣٢	القول السديد على كتاب التوحيد ، عبد الرحمن ناصر السعدي ، المجموعة الكاملة لمؤلفات السعدي ، مركز ابن صالح ، عنيزة ، الطبعة الثانية: (١٤١١هـ).
٣٣	مجلة التمدن الإسلامي: العدد (٢٤).
٣٤	مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، عبد الله بن أحمد النسفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى: (١٤١٥هـ).
٣٥	معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى: (١٤١٤هـ).

٣٦	مفتاح دار السعادة ، محمد بن أبي بكر المشهور بابن القيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٣٧	المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي ، دار ابن كثير ، ودار الكلم الطيب ، دمشق- بيروت ، الطبعة الأولى: (١٤١٧هـ).
٣٨	نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن محمد المقري التلمساني ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ،بيروت: (١٤٠٥هـ).

د- فهرس الموضوعات